ولو أن كل أعضاه ترنى	لما أجعل الفضل للجوهر

اللهم كما أنعمت بتيسير الابتدا • وأنطقت طيره على قضب الأقلام فشدا
أنعم تفضلا بإبلاغ الختام • واجعل هذا الهلال في سماء القرطاس أي تام • وأعن
على قطع هذا البحر بالسبح • وعاملنا عن زلات اللسان بالصفح • واصرف
عنا موجبات السخط • وسوء ما جرى به القلم وقد خط • أنت مولى الأمة
والأولى للعبد لمرفوق بالرحمه • فإنك أوصيت بالضعيفين ونحن أحدهما أم
لا نخرج عنهما ولا يفوتنا عددهما • لك المنه • متعاليا عن الضنه

القسم الأول في إيراد محاسن كوكبان اليمن المنيف • وذكر من برز من قطره الرفيع الشريف

لما كان حصن كوكبان الذي رأسه شمخ • وقدمه الثابت تحت الأرض السابعة
قد رسخ • وطني الذي به أتطاول وهو بي يفتخر • وروضي الجاري نهره لخدمتي
فهو على رأسه يخر • إذا استوطنت جنانه • فهو لسيفي قراب ولسهمي كنانه
تعين علي أن أهز في مدحه من الأقلام القضب • وأن أقدم ذكر أهله هنا التقديم
لبسم الله في الكتب • فحب الوطن من الإيمان • وحسن الثنا عليه مما يشترى
بأوفر الأثمان • فكم هزتني الأريحية لسكونه • واشجاني الفراق حتى لعدود غصونه
هذا آدم عليه السلام فارق الجنه • وترك ما أنعم الله به عليه من عظيم المنه
ونحى ... ما عنها • ورغب في الرجوع الى الأرض لما كانت طينته منها • فلم لا

أحب أرضا طينتي من تربها • وغرا الغيد الرغيد من شربها • غرس في منابتها
غصني وعودي • وأجرت من مآرب الصبا بها وعودي • وانهملت بماء
اللذات بوارقي ورعودي • أول أرض لصق جسمي ترابها • وشبقت في ميدانها
من دهم الشباب غرابها • إلا أنها برت بي صغيرا • وعققتني مع عدم استحقاق
العقوق كبيرا • لكن رب حسنة لم تنس • ورب وحشة لم تمح ما سلف
من الأنس • والحر لأدنى منة شكور • والحليم لأسباب الجفا غير ذكور • كما قلت

قاطعيني يا عز إذ عز وصل	أنت عندي في الغيد بيت القصيد
طولي ان رغبت في الهجر والبعـ	ـد بلا عطفة علي وزيدي
أنا راض بما رضيت فوصلي	يوم قطعي والقرب في تبعيدي
إن تفري فقد شغيت زمانا	لمقامي بالنجح سعي البريد
منك مرت لنا ليالي أنس	فاقعلي بي من بعدها ما تريدي
قلديني بالجزع إن شئت إني	غير ناس لعقد در نضيد
لست أنسا فاللؤلؤ الرطب إن زا	ل فذا السمط أثره في جيدي
هي هذي سجية الفرد في الأحـ	ـرار تمتاز عن سجايا العبيد

نعم وهذا الحصن الذي هو كوكبان • جبل لخفق قلب الرياح في شعابه خفق جنان
جبان • يروع نسر السماء في وكره • خوفا من أن يصاده من رقا على ظهره •
شامخ به شمم • له من منازل الفلك أمم • باذخ ركين • مكانه في السموات
مكين • يسمع به زجل ملائكتها القربه منها • ولا تسمع أصوات أهل الأرض

Copyright © King Saud University